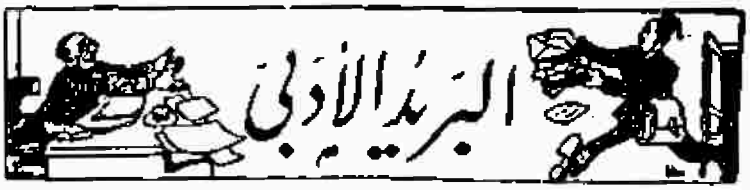

أفضى الأستاذ أنور المعداوي :

كثر الكلام حول مسرحية (الملك أوديب) لتوفيق الحكيم، فأرجو ألا أثقل عليكم بعودتي إلى طرق أبواب الموضوع نفسه من جديد . فقد لفت نظري في التعقيب الذي عقب به توفيق الحكيم على مقدمة الترجمة الفرنسية للمسرحية ما يلي :

١ — قال الحكيم إن الإسلام يرفض فكرة الله الذي لأذى الإنسان تدبيراً سابقاً دون مقتض أو جريرة . وقد شاء الحكيم لهذا السبب أن يوفق بين فكرة الأسطورة وبين روح الإسلام فجعل من رغبة أوديب في العلم بالحقيقة وبحثه المتصل عنها سبباً يدفع أوديب إلى الكارثة . أي أن الحكيم جعل الوجب للكارثة — كما يقول صراحة في ص ٢٦٧ — طبيعة أوديب ذاتها ، طبيعته المهيأة للبحث في أصول الأشياء المعمنة في الجذور خلف الحقيقة . وهو يقول : إن رغبة أوديب في العلم بالحقيقة هي التي جرته إلى ما جره العلم الحديث على الإنسان الحديث ممثلا في (فرويد) عند ما طفق يحفر في أعماق الإنسان إلى أن وجد أنه عاشق في الباطن لأمه . وقد استبدت بي الحيرة عند ما قرأت هذا التعليل .

فلست أدري كيف استساغ كاتب فنان كتوفيق الحكيم أن يجعل من حب أوديب للحقيقة وسعيه وراءها إثماً يستحق عليه ذلك العقاب المنكر الفظيع ، فإن حب الحقيقة والسعي وراءها — مطلقة كانت أو نسبية ، عامة كانت أو جزئية — لدى الناس كالفلاسفة والعلماء هو الذي بث شهرتهم في الآفاق خلد ذكرهم في أعماق الأفئدة والهج به الألسنة على مدى الأجيال والعصور .

ثم إنني لم أفهم كيف ارتضى الحكيم أن يشبه حالة أوديب أمام المأساة بحالة فرويد أمام حقائق النفس . فعند ما طفق فرويد يحفر في أعماق الإنسان بحثاً عن الحقائق النفسية ووجد أنه عاشق في الباطن لأمه لم يكون هذه الحقيقة ولم يخلقها أو يوجدها بنتيجة سعيه وراء الحقيقة وإنما اكتشفها وقررها .

فالحقيقة التي اكتشفها فرويد كانت موجودة ، ولكنها كانت مطمورة في أغوار النفس الإنسانية . ولكن أوديب عند ما بدأ يبحث عن أصله وذويه لم تكن الكارثة أو الحقيقة موجودة ، وإنما حدثت فيما بعد على يده . ولو ادعى الحكيم أن الحقيقة التي واجهت أوديب كانت موجودة ومستقرة سلفاً في ضمائر الآلهة ، فإن ذلك لا يغير من صلب الحقيقة ؛ لأن وجود الحقيقة واستقرارها في ضمائر الآلهة شيء وحدوثها في عالم الحس والواقع شيء آخر . فالبحث عن الحقيقة قد أدى عند فرويد إلى اكتشاف الحقيقة فحسب ، والبحث عن الحقيقة أدى عند أوديب إلى وقوع الكارثة أو المأساة أو الحقيقة . وواضح أن الفرق بين الحالين أكبر وأوسع من أن يستسيغ أي تشبيه بينهما .

٢ — لاحظت أن الحكيم يقول في الرد نفسه أن الطعن الذي أزله أوديب بعينيه قد ذهب في تفسيره أندريه جيد في مسرحيته إلى كونه إثماً في الكبرياء . والواقع يشهد وصفحات الكتاب بدورها تشهد بأن أندريه جيد لم يقل مثل هذا الكلام ولم يفكر فيه ؛ لأنه قال بصراحة على لسان أوديب مخاطباً الكاهن تيرسياس بأنه — أي أوديب — إنما يفقأ عينيه لأنهما لم تحسنا تنبيهه إلى الكارثة قبل وقوعها ولم تمهدا له الطريق ، فهو إذ يطعن عينيه إنما يتلف أداة خاطئة لم تنفعه إن لم تخدعه في نفس الوقت .

هذا ما وددت أن أعرضه عليكم آملاً أن أتلقى منكم الرأي المصيب الذي عودتمونا إياه في أغلب القرض والمناسبات . وختاماً أبعث إليكم وإلى صاحب الرسالة الجليل أطيب الود وأخلص التقدير

(بغداد) فؤاد الوتراوي
ليسانسيه في الحقوق

مرزل قاسم وصهبر :

قرأت للأستاذ علي هلالي تصويباً لاستعمال كلمتين لم يقل أحد بخطأ إحداهما وصواب الأخرى وهما هام وهمم . وبعد أن استعان بلسان العرب والقاموس وغيرهما وحكم بأنهما لغتان عربيتان صحيحتان ولا فرق بينهما في الاستعمال قال : وإني أحضر الكتب

من النقود المزيفة في لغة الجرائد ، فدخل في روعي أن في لغة الجرائد تخطيء لإحدى الكلمتين فعدت إلى تلك النقود المزيفة عند الأستاذ فوجدت ما يأتي :

« ويقولون هذا أمر هام بصيغة الثلاثي لا يكادون يخرجون عنها في الاستعمال والأفصح مهم بالرباعي » « وعليه اقتصر في الصحاح والأساس » .

فعجبت مما فهم الأستاذ من هذا النص الصريح الذي دفعه إلى أن يتبرع بكلمة « مزيفة » .

وجل قد رأى الناس لا يستعملون إلا كلمة « هام » ويتحاشون استعمال كلمة « مهم » بل لعله قد رأى من تعرض لتخطئتها فدلنا على الأفصح والأفصح لا ينفي الفصيح ، اقترحه بالزيف !!!

كنت أود أن يدقق الأستاذ « هلال » في تعابيره كما يدقق في البحث عن بعض الكلمات في المعجمات . يقول الأستاذ في نهاية كلمته « على الكتاب أن يرجعوا إلى المعاجم العربية وغيرها من المراجع » فهل يثق الأستاذ بصحة هذه المعاجم ؟ ألم يطلع على ما في هوامشها من الحواشي ؟ أو لم ير ما أخذ الفيروزابادي على الجوهري ؟ ولماذا ننتظر من المجمع اللغوي قاموساً صحيحاً شاملاً جديداً ؟

ثم إن الأستاذ هلال يخطيء من « يدعي » — على حد تعبيره — تأنيث كلمة الضبع فقط للحيوان المعروف ، فهلا أتى بشواهد على جواز تذكيرها تعزز هذا التخطيء ؟

ابن ماضي

١ — التقليد :

أنكر أحد المدرسين استعمال التقليد بمعنى الاقتداء والمحاكاة لأنه لم يرد في كتب اللغة ، وهذا ليس بصحيح فقد جاء في لسان العرب وشرح القاموس ومعيار اللغة وأساس البلاغة وغيرها ما نصه :

قلدها قلادة : جعلها في عنقها ، ومنه التقليد في الدين ، وتقليد الولاة الأعمال وهو مجاز كأنه جعل قلادة في عنقه الخ

وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني : التقليد عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقداً للحقيقة من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع (وهو المقلد) جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه ، أو التقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل اه

ومن هذه النصوص يظهر لك أن المعنى الأصلي للتقليد واحد فقط وهو وضع القلادة في العنق ، ثم استعمل في غيره على سبيل التجوز والتشبيه والاستعارة وقد ألفت كتب ووضعت بحوث في التقليد ولم يطعن فيه أحد لأنه رجع إلى معنى عربي صحيح .

٢ — المصيف :

من الأخطاء الشائعة مصْيَف بتسكين الصاد وفتح الياء والصواب : كسر الصاد لأنه اسم مكان من صاف يصيف كمصير من صار يصير ، وجمعه مصانف بالياء ، ولا تقل مصائف بالهمزة لأن الياء أصلية في تركيب الكلمة (ص ى ف) فلا بد من ظهورها في الجمع ولا تقلب همزة .

علي حسن الهمولي
بالمجمع اللغوي

إلى فتاة فلسطين الآنسة فدوى طوقان :

تحية التقدير وسلام الوفاء وبعد :

منذ زمن طويل بعد أن قامت الحرب في الأرض المقدسة ونحن ننتظر منك حدثاً جديداً في عالم الفن والأدب ولا سيما وقد سطرت في عالم الخلود أروع تراتيم الحسرة واللوعة على أخيك المرحوم شاعر فلسطين إبراهيم طوقان .

وحوادث فلسطين الأخيرة قد تفتت لهولها صلد الصخر ونضب لها معين الضمير الحي ، إن كان في الوجود ضمير حي ، وما أظنك يا أختاه إلا سكبت في بوتقة الشعر والفن أعظم آلام الإنسانية المذيبة .

« والرسالة » مذ كانت وهي منبر الحق والفن والعلم والأدب وقد ترعرعت بين أحضانها ، فهل لك يا فتاة الأندلس الجديدة أن ترفرفي زفراتك من فوق منبرها الرفيع ؟

ذلك ما نرقب وننتظر .. فهفي يا أختاه .

وللأدبية الوهيبة نجوى مقوار (من فلسطين) أطيب تحياتي

فتى الأزهر
كلية اللغة العربية بالأزهر